

معاني الأذكار - حصن المسلم (262) "ما يقال للكافر إذا عطس فحمد الله والدعاء للمتزوج"

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته هذا باب ما يقال للكافر اذا عطس فحمد الله واورد فيه المؤلف حديثا واحدا وهو حديث ابي موسى - [00:00:01](#)

الاشعري رضي الله تعالى عنه قال كانت اليهود تعاطسوا عند النبي صلى الله عليه وسلم رجاء ان يقول لها يرحمكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم. هذا الحديث اخرجه - [00:00:23](#)

ابو داود والترمذي وقال الترمذي حسن صحيح وصححه جمع من اهل العلم كابن العرب والنووي والحافظ ابن القيم وكذلك العيين والصنعان والمباركفوري ومن المعاصرين سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله والشيخ ناصر الدين الالباني - [00:00:42](#)

رحم الله الجميع قوله كانت اليهود تعاطسوا يعني تتعاطس يعني تتكلف العطاس وفي لفظ يتعاطسون يعني يظهرون العطاس يتصنعونه او يتسببون لذلك بشيء يفعلونه فينتج عنه العطس يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:06](#)

يعني رجاء ان يقول لها اي ليهود فجاء الضمير مؤنثا يرحمكم الله يعني رجاء ان يدعو لهم الرحمة فقد كانوا يعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله عز وجل - [00:01:37](#)

قول الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولا يخفى على احد ولده وما قال يعرفونه كما يعرفون انفسهم لان الانسان لا يعرف نفسه الا بعد الولادة في مدة. لكنه يعرف ولده منذ البداية - [00:01:55](#)

كما يعرفون ابناءهم والله تبارك وتعالى اخبر عن هؤلاء لا تتولوا قوما وصف هؤلاء القوم وهم اليهود بانهم يؤسوا من الآخرة ووصف هذا اليأس في شدته ومنتهاه قال كما يؤس الكفار من اصحاب القبور - [00:02:17](#)

على قولين بين المفسرين معروفين الاول انهم قد يأسوا من ثواب الله في الآخرة كما يؤس الكفار الذين ماتوا من اهل المقابر كما يؤسوا من ثواب الله في الآخرة لانهم عاينوا الحقائق. ورأوا منازلهم في النار فهم في منتهى اليأس من ثواب الله في الآخرة. فهؤلاء - [00:02:41](#)

الاحياء من اليهود يؤسوا في الآخرة يأسا كياس اولئك الذين ماتوا من الكفار من ثواب الله في الآخرة لما عاينوا من حقائق الغيب التي اخبر عنها. فعرفوا انهم لا نصيب لهم - [00:03:04](#)

الموتى من الكفار فيأس الاحياء من اليهود كياس هؤلاء والقول الآخر يؤسوا من الآخرة كما يؤس الكفار من اصحاب القبور كما يؤس الكفار الاحياء من اصحاب القبور اي يلتقوا بهم لانهم لا يؤمنون بالبعث - [00:03:20](#)

لا يؤمنون بالبعث فلا لقاء لانهم يعتقدون ان ذلك هو منتهى. هذا المثلوى الأخير عندهم. انتقل الى مثواه الأخير فيؤسوا ان يلتقوا بهم او ان يجتمعوا بهم مرة أخرى فعلى كل حال - [00:03:38](#)

هنا يؤسوا من الآخرة فكانوا يرجون ان يدعو لهم النبي صلى الله عليه وسلم الرحمة ان يدعو لهم بالرحمة يؤملون ذلك ان يقول يرحمكم الله لتعود عليهم بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:56](#)

حيث كانوا يعلمون احقية ما جاء به الا ان الحسد والكبر منعهم من الايمان والاستجابة والتشبيث هو ما يقال للعاطس فاذا نظرنا الى كلام اهل اللغة كما يقول ابن دقيق العيد رحمه الله بان التشميت - [00:04:17](#)

هو الدعاء بالخير مطلقا الدعاء بالخير فيكون هذا للكافر وللمؤمن فلا مانع من ان يدعى للكافر بالخير فيقال له مثلا هداك الله اصلحك الله ونحو ذلك يدعى له بالهداية هذا اذا فسر التشميت كما يقول اهل اللغة بانه - [00:04:40](#)

الدعاء بالخير. واذا نظرنا الى خصوصه خصوص التشميت في العتاس بالرحمة. كما دلت عليه السنة اما ان يقال يرحمك الله فان هذا لا يقال للكافر ولا يدعى له بالرحمة ولا بالمغفرة. والله عز وجل يقول ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين - [00:05:01](#)

ولو كانوا اولي قربى. وقال عن استغفار ابراهيم صلى الله عليه وسلم وما كان استغفار ابراهيم لابيئه الا عن موعدة وعده وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه - [00:05:24](#)

لا يقال له لا يدعى له الرحمة لا يدعى له بالرحمة. وبعض اهل العلم قالوا ان التشميت صار يتجه الى الدعاء بالرحمة باعتبار الغالب باعتبار الغالب والا فاللغة هو دعاء - [00:05:39](#)

له بالخير مطلقا ولا يتقيد بالرحمة هكذا قالوا ومن ثم قالوا يشمت الكافر والصحيح ان الكافر يقال له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فهم يدخلون في مطلق الامر بالتشميت - [00:05:58](#)

او مطلق التشميت او مشروعية التشميت وهو ما يقال للعاطس لكن لا يكون كتشميت المسلمين فاهل الايمان يدعى لهم بالرحمة يقال يرحمك الله واما غير المسلم فانه يقال له يهديكم الله ويصلح بالكم - [00:06:18](#)

كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم يهديكم الله اي يدلکم على الهدى لتتهتدوا يرشدكم اليه ويصلح بالكم وهو ما يهتم به من امر الدين وذلك بان يرشدهم الى الايمان والاسلام ويزين ذلك في قلوبهم - [00:06:38](#)

ونحو ذلك من المعنى فهذا الذي يحصل به صلاح صلاح البال سيهديهم ويصلح بالهم هذا الحديث يدل على ما يشرع في حق الكافر من الدعاء له اذا عطس وحمد الله بهذا القيد قال يهديكم الله ويصلح بالكم والذي يظهر ان هذا لا يختص باليهود - [00:07:00](#)

وانما كانوا يتعاطسون عند النبي صلى الله عليه وسلم فيقال ذلك في حق غير المسلمين مطلقا والله تعالى اعلم ثم ذكر بعد ذلك بابا اخر وهو باب الدعاء للمتزوج وذكر فيه حديثا واحدا وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:07:22](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا الانسان رفع الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير وجمع بينكما في خير. هذا اخرجه - [00:07:45](#)

الاربعة من اصحاب السنن الا النسائي وسكت عنه ابو داود فهو صالح للاحتجاج عنده. وقال الترمذي حسن صحيح وصححه جمع من اهل العلم كابن دقيق العيد والنووي وابن الملقن والعين - [00:08:04](#)

والشيخ ناصر الدين الالباني. كان اذا رفا الانسان ما معنى رفا الانسان؟ يعني اراد الدعاء للمتزوج من الترفنة بمعنى التهنة. ماذا يقال للمتزوج من التهنة؟ يقال له بارك الله لك - [00:08:21](#)

والى اخره ما ذكر. يعني رفاه اي هنا. هنا دعا له وكان من عادتهم بالجاهلية ان يقال للمتزوج حديثا يقال له بالرفاء والبنين بالرفاء واصله من الرفع وهو على معنيين - [00:08:42](#)

يحتمل ان يكون ذلك يرجع الى معنى التسكين يعني يقال رفوت الرجل اذا سكنت ما به من من الروع كما قال الشاعر رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع فقلت وانكرت الوجوه هموم - [00:09:05](#)

رفوني يعني سكنوني وقالوا لم ترع هو كان في خوف فيقول رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع لا خوف عليك فقلت وانكرت الوجوه هموم يعني اهمهم المعنى الاخر ان يكون ذلك بمعنى الموافقة والملاءمة - [00:09:24](#)

تقول رفوت الثوب رفوته ورفعته ايضا رفوته ورفعته وهذان معنيان يمكن ان يكون الجميع مرادا عندهم بكون الترفنة بمعنى الدعاء له بالسكون والله تبارك وتعالى لما ذكر الامتنان بخلق الازواج قال لتسكنوا - [00:09:42](#)

اليها وهذا مطلب ويدعى بالانسان له. ان يكون ذلك حاصلًا ومتحققًا له الامر الثاني الموافقة وهما متلازمان لانه لا يحصل السكون الا بالموافقة فاذا وجدت امرأة على خلاف مراده فان الطمأنينة والراحة والسكون لا يتحقق وانما القلق الدائم والمشكلات المتجددة فيدعى له - [00:10:05](#)

تكون عندهم بالرفاء والبنين هكذا كانوا يقولون في الجاهلية. فجاء الاسلام وعلمنا غير ذلك اذا تزوج احدكم فليقل له او فليقل له يعني من قبل اصحابه او من قبل معارفه او اهله او نحو ذلك هذا يقال عند العقد - [00:10:33](#)

او الدخول او عندهما كل ذلك يكون يصدق عليه ما ذكر لان الانسان بمجرد العقد يكون قد تزوج يحصل الزواج بالعقد فاذا عقد علمت انه عقد او كنت بحضرته اذا عقد - [00:10:55](#)

فبعد العقد تقول له بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير. يقال له هذا وكذلك يمكن ان تقول هذا مهنا وداعيا لمن اتيته في عند الدخول في ليلة اعلان النكاح كما اعتاد الناس الان في ليلة الزفاف كما يقال فيقال له مثل ذلك - [00:11:12](#)

ولو لقيته بعده فيمكن ان تقول له هذا فانه لم يفت فهذا دعاء وهو بحاجة هو بحاجة اليه فيقال بارك الله لك يعني في زوجك ويقال للمرأة كذلك بارك الله لك. يعني في هذا الزوج وفي هذا الزواج فان هذا من الاعمال - [00:11:35](#)

العظيمة وهو من شرائع الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو ايضا نقلة في حياة او نقلة في حياة الانسان ينتقل بها من حال الى حال ويكون بهذا مكونا لنواة الاسرة ثم بعد ذلك يكون الاولاد - [00:11:57](#)

وحال الناس بعد هذا الزواج اما ان تكون الى الاحسن واما ان تكون الى الوراء واما ان تكون كما كانت قبل ذلك كما هو معلوم فان الانسان لا يخلو من ثلاثة احوال اذا تزوج - [00:12:16](#)

اما ان يكون مجدا مجتهدا في طاعة الله عز وجل وفيما ينفعه من امور الدنيا بدراسته او عمله او نحو ذلك فيحقق نجاحا وفلاحا او ان يبقى على حاله التي كان عليها من قبل - [00:12:30](#)

كما كان او ان يرجع الى الوراء يفتن بهذه المرأة مثلا لا تعينه على الخير او تقع هناك مشكلات وامور مزعجة فتقعده عما كان بصدده فهو بحاجة الى الدعاء بهذا الدعاء بالبركة - [00:12:45](#)

ولاحظوا ان البركة هنا بارك الله لك في بعض الالفاظ لكم هنا في الدعاء له بارك الله لك عدت باللام لك فهي بركة نافعة تنفعه فتعدي باللام ولكونها نازلة من السماء تعد بعلى هكذا ذكر بعض اهل العلم فجاءت في الحديث - [00:13:04](#)

وجهين لك فيصلك ما ينفع والبركة عرفنا انها النماء والزيادة والكثرة في الخير فهذا لك وهذه البركة من اين؟ البركة من الله وحده. ويقال بارك عليك تنزل. البركة من الله ولا - [00:13:32](#)

تكون البركة من غيره ولهذا لا يصح ان يقال عن احد من الناس اذا جاء او حل بالمكان او ركب السيارة او نحو ذلك يقال حلت البركة تبارك المكان يا فلان باركت علينا المكان او نحو هذا - [00:13:50](#)

فان البركة انما تكون من الله وحده وليست من احد من المخلوقين وما يقوله الناس ودرجة على سنتهم هذا غير صحيح لا يصح ان يقال تباركت علينا يا فلان فلان تبارك على ال فلان حينما تزوج منهم - [00:14:04](#)

ونحو ذلك لا البركة من الله وهو يكون ذلك سببا البركة فحسب فهنا بارك الله لكم. بركة الواصلة لك والنازلة ايضا عليك وبارك عليك في لفظ بالتثنية عليكما بنزول الخير والرحمة والرزق - [00:14:22](#)

والبركة في الاولاد فهذا الكثرة في الخير والنماء فيه العلماء قالوا ان التسري يلحق بذلك يعني لو اشترى جارية فيقال له ذلك لانه ايضا بحاجة الى ان تحصل البركة بهذه الجارية - [00:14:48](#)

وقالوا وانما ذكر الزواج باعتبار انه الغالب وجمع بينكما في خير بارك لك ما تصلكم البركة وتنزل عليكم ايضا عليكما وجمع بينكما في خير يعني في طاعة وصحة وعافية وسلام - [00:15:09](#)

وحسن معاشرة وتكثير الذرية الطيبة الصالحة فليست القضية ان الانسان يتزوج ثم بعد ذلك لا يكون هذا الزواج موافقا انما القضية ان يتزوج ويبارك له في هذا الزواج ويحصل له فيه الخير والاستقرار والطمأنينة والسكون. بعض الناس يقول اللهم ارزقني زوجة - [00:15:28](#)

اللهم زوجني والمرأة تقول ارزقني زوجا ونحو ذلك تلج بالدعاء ولكن قد تتزوج وتطلق بنفس الليلة التي تزوجت بها قد تتزوج ولا تطلق فتطلب الطلاق ولا تجده وتذهب الى المحاكم ومشكلات وتريد ان تفتدي منه بما استطاعت وقد لا - [00:15:54](#)

اتجد وقد يعلقها وقد يؤذيها ويضرها وتلقى منه شقاء وعنتا ما كان يخطر لها على بال فليست القضية ان الانسان يتزوج القضية ان يبارك له في هذا الزواج ارزقني زوجة مباركة طيبة صالحة - [00:16:14](#)

تقر بها عيني يدعو الانسان بهذا والمرأة تدعو بذلك ايضا مثل الاولاد الانسان يقول اللهم ارزقني آآ ولدا ارزقني اولادا ارزقني البنين او نحو ذلك ارزق فلانا الاولاد ليس هذا الاولاد هؤلاء قد يكون موته وهلاكه على ايديهم قد يقتل على يد هذا الولد الشقي - [00:16:33](#)

وقد يشقيه وقد يورده الموارد في الدنيا والاخرة. يكون فتنة له لكن القضية ان يرزق بالاولاد الصالحين. هؤلاء هم قرة العين والا فكثير من امراض الالباء المستعصية والشقاء والالم والهم - [00:16:53](#)

هي بسبب الاولاد العققة الذين يسقونه الكمد صباح مساء انما هب لي من لدنك ما قال ذرية ذرية طيبة انك سميع الدعاء. ذرية طيبة. فاذا دعوت بالولد تدعو بتقيد بالذرية الطيبة الصالحة - [00:17:10](#)

وعلى كل حال يدعى له اولاد بارك الله لك لأنه اللي يخاطب هو المدعو له اصالة بارك الله لك في هذا ثم بعد ذلك تدعو لهما تدعو له مباركة عليكما - [00:17:34](#)

فيدخل في هذه البركة على كل حال الذرية الطيبة النسل لانه من اعظم مقاصد النكاح والملاءمة والموافقة وكثرة الخير والاعانة على العمل الصالح وتقوى الله عز وجل وطاعته والبر بالابوين - [00:17:50](#)

وكذلك ايضا البركة في الدنيا بكثرة الخير والمال ونحو ذلك. فقد يتزوج الانسان وهو فقير ويكثر ما له لان هذه المرأة كانت سببا للبركة. وهكذا ايضا المرأة يؤخذ من هذا ان الدعاء للمتزوج سنة - [00:18:06](#)

اما الذي يتزوج فانه يقول كما امر النبي صلى الله عليه وسلم اذا افاد احدكم امرأة او خادما او دابة يعني اشترى خادم او دابة او تزوج امرأة فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم اني اسألك خيرها وخير ما جبلت عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه رواه - [00:18:28](#)

ابو داوود والنسائي وابن ماجه فالمرأة يأخذ بناصيتها هكذا ويقول اللهم اني اسألك خيرها وخير ما جبل اذا عقد عليها يقول ذلك ويمكن ان يأتي بأسلوب لطيف يعني يمكن ان لا يشعرها الا يسمعها اذا كان يخرج من هذا او هي - [00:18:50](#)

تخرج او نحو ذلك يمكن ان يقول ذلك على سبيل يعني لا يسمعها لكنه يأخذ برأسها يتلطف بها او نحو ذلك ويقول مثل هذا الكلام وهكذا اذا اشترى سيارة او نحو ذلك يضع يده على ناصيتها يعني مقدم السيارة ويقول مثل هذا و - [00:19:08](#)

كذلك ايضا ما يتعلق بتهنئة اهل الجاهلية جاء النهي عنها جاء النهي عنها جاء في رواية عن عقيل ابن ابي طالب انه قدم البصرة فتزوج امرأة فقالوا له يعني يهنئون بالرفاء والبنين - [00:19:27](#)

فقال لا تقولوا هكذا وقولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم. هذا الاثر صحيح لكنه ليس بمرفوع في اوله الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:45](#)

والعلماء اختلفوا في سبب كراهة تهنئة الجاهلية. بعضهم قالوا لانه لا حمد فيه ولا ثناء ولا ذكر. بالرفاء والبنين بينما هذا دعاء لله يدعو الله بارك الله لك ما وبارك عليك ما دعاء عظيم جدا هؤلاء يقولون بالرفاء والبنين - [00:19:58](#)

فهذا ليس في دعاء اهل الجاهلية ليس فيه حمد ولا ثناء ولا دعاء ببركة ولا ذكر لله عز وجل وبعضهم يقول انما كره لانه دعاء بالبنين والبنون هم الذكور من الاولاد. وكان اهل الجاهلية - [00:20:20](#)

يؤثرون الالباء على البنات واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم فهنا اذا دعوا له قالوا بالرفاء والبنين والانسان لا يدري اين الخير له هل هو بالابناء او بالبنات؟ وبعض اهل العلم قال انما كره ذلك لما فيه من موافقة اهل - [00:20:40](#)

جاهلية حيث كانوا يقولون ذلك تفاؤلا لا دعاء انه ليس بدعاء اصلا وانما يقولونه على سبيل التفاؤل وانما بحاجة هذا المتزوج هو بحاجة الى الدعاء ويفتقر اليه غاية الافتقار لكن يقول بعض اهل العلم لو قال ذلك قصدا للدعاء قصد به الدعاء - [00:21:02](#)

فلا اشكال. هكذا قال ابن المنير رحمه الله ولكن على كل حال هذا الدعاء الذي علمنا اياه النبي صلى الله عليه وسلم خير من قول اهل الجاهلية وابلغ ولا حاجة الى ذلك الى - [00:21:29](#)

قولهم لا حاجة الى قولهم فهذا الدعاء ابرك هذا ما يتعلق بهذا الحديث والله اعلم صلى الله على نبيينا محمد وعلى اله وصحبه

والسلامة - 00:21:42